دنانير أموية في متحف قسم الحضارة والنظم الإسلامية بجامعة أم القرى

للدكتور/ ضيف الله بن يحيى الزهراني

البعد الحضاري لدراسة النقود الإسلامية:

تعد النقود وسيلة للمبادلات المالية والتجارية بين الأمم على مر العصور وتعاقب الدهور، وبظهور النقود[1] زالت كل مظاهر المقايضة. والنقود في جملتها والإسلامية في خاصتها قد نالها اهتمام الدارسين والباحثين ما يكتنفها من ندرة في المعلومات، وصعوبة في الكتابة والدراسة والتحليل، ومع ذلك ظهرت دراسات علمية مميزة سواء في العالم الأجنبي أو العالم العربي، أبانت كثيراً من حقائق هذا العلم.

ودراسة النقود الإسلامية ينتج عنها معطيات حضارية كثيرة يمكن عرضها على النحو التالي:

أولاً: تعد النقود الإسلامية وثائق رسمية في دراسة التاريخ الإسلامي.

ثانياً: تعد النقود الإسلامية من أهم شارات الدولة الإسلامية.

ثالثاً: تحمل لنا النقود الإسلامية كثيراً من المعلومات الحضارية مثل:

أ - أسماء الخلفاء، وولاة العهد، وولاة الأقاليم والوزراء وأمراء

الأمراء، والكنى والألقاب.

ب - مدن سك العملة، وتاريخ السك، وهذا يعطي "بعداً آخراً عن امتداد سلطة الدولة أو انكماشها[٢] .

ج - معرفة المصطلحات المنقوشة على النقود من (آيات قرآنية ورنوك (الشعارات) وكتابات متنوعة).

رابعاً: الإطلاع على سك العملة، والمراحل التي مر بها من خلال دور الضرب.

خامساً: دراسة زيف النقود وأسباب ذلك الزيف ونتائجه على الإقتصاد بصفة عامة. وعلى المجتمع بصفة خاصة.

سادساً: الإطلاع على المناجم المعدنية الخاصة (بالذهب والفضة والنحاس) وتوزيعها في العالم الإسلامي.

سابعاً: الحرية النقدية خارج الدولة الإسلامية، فقد اكتسبت النقود الإسلامية ثقة العالم الخارجي، واتاح لها فرصة الانتشار والتوسع في كثير من بلدان أوروبا وآسيا.

ثامناً: أن دراسة الخط العربي وتتبع مراحل تطوره من خلال السكة من الأمور المهمة والنتائج الايجابية التي تقدمها لنا دراسة العملات القديمة.

تعريب النقود:

لعل من المناسب أن نتحدث بإختصار شديد عن تعريب النقود (لأن موضوع الدراسة خاص بالعصر الأموي الذي عربت فيه العملة الإسلامية). لقد عاشت الدولة الإسلامية خلال ثلاثة أرباع القرن الأول الهجري على العملات الأجنبية (الساسانية والبيزنطية) كعملات ذات قوة شرائية عالية ونفوذ عالمي واسع الانتشار، حتى أتى ذلك العام

الذي قضى فيه على كل أثر للدول الأجنبية على الدولة الإسلامية، فعقد العزم الخليفة الأموي، عبدالملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م)، وتحدى جميع الظروف والمصاعب التي ستواجهه في سبيل ذلك فعمل على تعريب العملة تعريباً كاملاً في عام ٧٧هـ/٦٩٦م.

مراحل التعريب:

مر التعريب بأربع مراحل هي:

المرحلة الأولى: تحويل الصلبان في الدنانير إلى حرف (T)، مع ابقاء الكتابات اللاتينية، وصور الإمبراطور.

المرحلة الثانية: تحوير الصلبان إلى كرات (O)، مع كتابة (لاإله إلا الله محمد رسول الله) في هامش الظهر.

المرحلة الثالثة: نقش صورة الشخصية الإسلامية على العملة وإبعاد صور الأباطرة، ونقشت الصورة ذات اللحية الكثيفة وصاحبها يحمل شارة السيف كعلامة من علامات الخلافة،٣ونقش أيضا تاريخ ضرب العملة (٧٤هـ).

المرحلة الرابعة: هي المرحلة الختامية، وهي التخلص من جميع التأثيرات الساسانية والبيزنطية، وتم ذلك في سنة ٧٧هـ/٦٩٦م[٤].

أما عن الأسباب التي أدت إلى إصلاح السكة في عهد عبدالملك بن مروان فقد تباينت المصادر في ذكرها فقد ذكر البيهقي،[٥] والدميري[٦] قصة تدور حول النزاع بين الكتابة على أوراق البردى وما تحمله من عبارات إسلامية أو مسيحية، وقد ساق البلاذري،[٧]والمقريزي،[٨]وابن تغري بردى[٩] رواية مشابهة لما ذكراه البيهقي والدميري.

في حقيقة الأمر، أن الدولة الإسلامية، قد وصلت إلى مرحلة من

النضج السياسي والاقتصادي يمكنها التخلص من السيطرة الأجنبية، وخاصة في مجال (النقد والادارة) فتعنت الامبراطور البيزنطي في عدم قبوله العملة التي ضربها عبدالملك وعليها صورة الشخصية الإسلامية وشهادة التوحيد، جعلت الخليفة يفكر جديا في التخلص النهائي من التأثيرات البيزنطية، فأقدم بكل قوة وإقتدار على سك العملة الإسلامية الخالصة، ولابد أن هناك مجموعة من الأسباب لخصها عبدالرحمن فهمي في كتابه، فجر السكة العربية،[١٠] وهي:

أولاً: رغبة الخليفة في إعادة حق ضرب السكة إلى الخلافة، وحصره في شخص الخليفه، بعد أن نجح في توحيد العالم الإسلامي تحت سلطانه، وهذا يعد بمثابة (الاستقرار السياسي).

ثانياً: صبغ الدولة بالصيغة العربية، وذلك حين أمر بأن تعرب كل الدواوين في فارس والشام ومصر، وكان لابد لإتمام هذه السياسة الإصلاحية من الاتجاه إلى السكة وتعريبها وتخليصها من التقليد البيزنطي أو الساساني، فأمر بأن تضرب السكة على الطراز الإسلامي.

ثالثاً: الإتجاه إلى الاستقرار الاقتصادي، وهذا الاستقرار لا يمكن تحقيقه إلا بتوحيد أسعار وأوزان السكة، وضبطها، فكان لابد من تحرير العملة لصيانة الحياة الاقتصادية للمجتمع الاسلامي.

وبتعريب النقود بدأ عهد جديد من الاستقرار المالي للدولة الإسلامية.

مادة الدراسة:

يتناول هذا البحث دراسة لتسعة عشر ديناراً أموياً، محفوظة بالمتحف التعليمي بجامعة أم القرى، تتناول فترة زمنية تقدر بخمس

واربعين سنة من تاريخ ٧٩هـ حتى تاريخ ١٢٤هـ وتنتمي هذه القطع إلى عهود خمسة من خلفاء الدولة الأموية وهم: عبدالملك بن مروان، والوليد بن عبدالملك، وسليمان بن عبدالملك، وعمر بن عبدالعزيز، وهشام بن عبدالملك.

ومما يجعل هذه المجموعة على درجة عالية من القيمة العلمية كون إحداها ضربت مراحل تعريب النقود أي (خلال فترة السبعينات)، وهي تحمل تاريخ ضرب ٧٩هـ، بعد مرحلة التعريب النهائي بسنتين تقريباً، وهذه القطعة تعتبر من القطع النقدية النادرة في تاريخ المسكوكات الإسلامية، سيما نقود مرحلة التعريب. إضافة إلى ذلك أن أغلب قطع هذه المجموعة تحمل أوزاناً نقدية عالية تفوق الوزن الشرعي المتفق عليه (٤,٢٥) غرام، وهذا له مبرر قوي، هو أن هذه القطع سكت في عهود خلفاء أتسمت فترات خلافتهم بالإستقرار السياسي أولاً ثم بالإستقرار الاقتصادي ثانياً، وهذا يلعب دوراً مهماً في جودة العملة، وخلوها من الزيف.

ثم إن من بين هذه المجموعة ما يمثل أجزاء الدينار وهو (ثلث دينار) وبحالة جيدة، ويعتبر أيضاً من النقود النادرة، لأن عدد أجزاء العملات كان قليلاً في الدولة الأموية. وقد أشرنا إلى ذلك في موضوع (الخصائص الفنية للدنانير الأموية). وهذه القطع جميعها تتمتع بحالة جيدة من الصفاء والنقاء والجودة، ووضوح الكتابات المنقوشة عليها. ويمكن عرض هذه الدنانير على النحو التالي حسب التسلسل التاريخي:

أولاً: الخليفة عبدالملك بن مروان (٦٥ - ٨٦ هـ، ٦٨٤ - ٧٠٥م):

١ - دينار ضرب سنة ٧٩هـ

مركز الوجه:
لا إله إلا
الله وحده
لاشريك له
هامش:
(محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله)

اللوحة (١: ١)
مركز الظهر:
الله أحد الله
الصمد لم يلد
ولم يولد
هامش:
(بسم الله ضرب هذا
الدينر في سنة تسع
وسبعين)

رقم السجل (١/١٧١)
الوزن (٤,٥٠)غرام
القطر (١٩,٨٠) مليمتر

ويحمل هذا الدينار في مركز الوجه شهادة التوحيد، وفي مركز الظهر بعض آيات من سورة الإخلاص،[١١] ثم يحمل في هامش الوجه، الرسالة المحمدية، وهي تمثل أجزاء من (آيتين قرآنيتين) من سورتي التوبة، والصف،[١٢] أما هامش الظهر، قد خصص للبسملة، ثم نوع العملة، وأخيراً تاريخ ضرب تلك العملة، وهو بطبعه الدينار.

ثانياً: الخليفة الوليد بن عبدالملك (٨٦ - ٩٦هـ، ٧٠٥ - ٧١٤م):

٢ - دينار ضرب سنة ٨٧هـ

مركز الوجه:
لا إله إلا
الله وحده

اللوحة (١: ٢)
مركز الظهر:
الله أحد الله
الصمد لم يلد

لاشريك له
هامش:
(محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله).
ولم يولد
هامش:
(بسم الله ضرب هذا الدينر سنة سبع وثمانين)
رقم السجل (١٧١/٢)
الوزن (٤,٢٥)غرام.
القطر (٢٠) مليمتر.

ويحمل هذا الدينار جميع المعلومات التي وردت في دينار عبدالملك بن مروان -السابق ذكره- باستثناء تاريخ الضرب، الذي يمثل السنة الثانية من خلافة الوليد بن عبدالملك. ثم حذف حرف الجر (في) الذي سبق كلمة (سنة).

٣ - دينار ضرب سنة ٨٨هـ
مركز الظهر:
لا إله إلا
الله وحده
لاشريك له
هامش:
(محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله).
اللوحة (٢: ١)
مركز الوجه:
الله أحد الله
الصمد لم يلد
ولم يولد
هامش:
(بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ثمان وثمانين).
رقم السجل (١٧١/٣)
الوزن (٤,٢٥)غرام.
القطر (٢٠) مليمتر.

٤ - دينار ضرب سنة ٨٩هـ
مركز الوجه:
لا إله إلا
الله وحده
لاشريك له
هامش:
(محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله).
رقم السجل (١/١٧٠).
الوزن (٤,٢٠) غرام.
القطر (١٩,٨٠) مم.

اللوحة (٢: ٢)
مركز الظهر:
الله أحد الله
الصمد لم يلد
ولم يولد
هامش:
(بسم الله ضرب هذا الدينر
سنة تسع وثمانين).

٥ - دينار ضرب سنة ٩٠هـ
مركز الوجه:
لا إله إلا
الله وحده
لاشريك له
هامش:
(محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله).
رقم السجل (٤/١٧١).
الوزن (٤,٢٥)غرام.
القطر (٢١) مم.

اللوحة (٣: ١)
مركز الظهر:
الله أحد الله
الصمد لم يلد
ولم يولد
هامش:
(بسم الله ضرب هذا الدينر
سنة تسعين).

٦ - ثلث دينار ضرب سنة ٩٤هـ. اللوحة (٣: ٢).
مركز الوجه: مركز الظهر:
(لا إله إلا الله) بسم الله الرحمن الرحيم
هامش: هامش:
(محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق). (ضرب هذا الثلث سنة اربع وتسعين).
رقم السجل (١١٩/٣).
الوزن (١,٤٠) غرام.
القطر (١٤) مم.

هذا الجزء من الدينار ضرب في عهد الخليفة الوليد بن عبدالملك، وهو يختلف في الخصائص عن الدينار، فقد اقتصر مركز الوجه على جزء من شهادة التوحيد (لا إله إلا الله) وحذف الجزء الباقي (وحده لاشريك له)، وفي مركز الظهر استبدلت الآيات القرآنية من سورة الإخلاص بالبسمله كاملة، وهذا لم يحصل في الدينار. أما هامش الوجه فقد حذف الجزء الأخير من الآية (ليظهره على الدين كله) وحذفت البسملة من هامش الظهر، ويرجح أن السبب في ذلك يعود إلى صغر حجم الثلث، حيث انه لايتسع لجميع الكتابات التي تكتب على الدينار.

٧ - دينار ضرب سنة ٩٥هـ. اللوحة (٤: ١)
مركز الوجه: مركز الظهر:
لا إله إلا الله أحد الله
الله وحده الصمد لم يلد

لاشريك له
هامش:
(محمد رسول الله أرسله بالهدى
سنة ودين الحق ليظهره على الدين كله).
رقم السجل (١٧٠/٢).
الوزن (٤,١٠) غرام.
القطر (٢٠) مم.

٨ - ثلاثة دنانير ضربت سنة ٩٦هـ.
مركز الوجه:
لا إله إلا
الله وحده
لاشريك له
هامش:
(محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله).

ولم يولد
هامش:
بسم الله ضرب هذا الدينر
خمس وتسعين).

اللوحات (٤: ٢: ٥)
مركز الظهر:
الله أحد الله
الصمد لم يلد
ولم يولد
هامش:
(بسم الله ضرب هذا الدينر
سنة ستة وتسعين).

هذه المجموعة التي ضربت في عام ٩٦هـ مكونة من ثلاث قطع:

رقم سجل الأولى منها (١٧١/٥) اللوحة (٤: ١)
الوزن (٤,٢٥) غرام. القطر (٢١) مم.
رقم سجل الثانية (١٧١/٦) اللوحة (٤: ٢).
الوزن (٤,٢٠) غرام. القطر (٢٠) مم.
رقم سجل الثالثة (١٧٠/٣) اللوحة (٥: ١).
الوزن (٤,٢٠) غرام.

القطر (١٠, ٢٠) مم.

هذه المجموعات الثلاث يرجح أنها تنتمي إلى نقود الوليد بن عبدالملك وتحمل جميع الخصائص الفنية والكتابية التي سبقت، عدا تاريخ الضرب، فقد ضربت في سنة ٩٦هـ، مع ملاحظة فارق الوزن والقطر.

ثالثاً: الخليفة سليمان بن عبدالملك (٩٦ - ٩٩هـ، ٧١٤ - ٧١٧):

٩ - ديناران ضربا سنة ٩٧هـ اللوحة (٦).

مركز الوجه: مركز الظهر:

لا إله إلا الله أحد الله

الله وحده الصمد لم يلد

لاشريك له ولم يولد

هامش: هامش:

(محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله). (بسم الله ضرب هذا الدينر سنة سبع وتسعين)

ولكل منهما معلومات تسجيلية هي:

الأول: رقم السجل (١٧٠/٤) اللوحة (٥: ٢).

الوزن (٢٠, ٤) غرام.

القطر (٢٠) مم.

الثاني: رقم السجل (١٧١/٧) اللوحة (٦: ١)

الوزن (٢٥, ٤) غرام.

القطر (٥, ٢٠) مم.

ويحملان جميع الخصائص الفنية التي أشرنا إليها في نقود الوليد بن عبدالملك ولا يوجد اختلاف إلا في سنة الضرب التي غيرت إلى سنة ٩٧هـ.

١٠ - دينار ضرب سنة ٩٨هـ اللوحة (٧: ١).
مركز الوجه: مركز الظهر:
لا إله إلا الله أحد الله
الله وحده الصمد لم يلد
لاشريك له ولم يولد
هامش: هامش:
(محمد رسول الله أرسله بالهدى (بسم الله ضرب هذا الدينر
ودين الحق ليظهره على الدين كله). سنة ثمان وتسعين).
رقم السجل (١٧١/٨).
الوزن (٢٠, ٤) غرام.
القطر (٢٠, ٥) مم.

رابعاً: الخليفة عمر بن عبدالعزيز (٩٩ - ١٠١هـ، ٧١٧ - ٧١٩م):

١١ - دينار ضرب سنة ٩٩هـ اللوحة (٧: ٢).
مركز الوجه: مركز الظهر:
لا إله إلا الله أحد الله
الله وحده الصمد لم يلد
لاشريك له ولم يولد
هامش: هامش:
(محمد رسول الله أرسله بالهدى (بسم الله ضرب هذا الدينر

ودين الحق ليظهره على الدين كله) سنة تسع وتسعين).
رقم السجل (١٧١/٩).
الوزن (٤,٢٥) غرام.
القطر (٢٠,٢٥) مم.

وهذه هي القطعة الوحيدة التي يمكن نسبتها لعهد عمر بن عبدالعزيز وهي تحمل نفس النقوش التي سبق لنا دراستها، ماعدا تاريخ الضرب الذي حدد بسنة ٩٩هـ، وقد اعتمدنا هذه القطعة ضمن نقود عمر بن عبدالعزيز، لأنه تولى الخلافة من بداية شهر صفر عام ٩٩، فرجحنا أنها ضربت في عهد عمر بدلاً من سلفه سليمان بن عبدالملك.

خامساً: الخليفة هشام بن عبدالملك (١٠٥ - ١٢٥هـ، ٧٢٣ - ٧٤٢):

١٢ - دينار ضرب سنة ١٠٦هـ اللوحة (٨: ١).

مركز الوجه:	مركز الظهر:
لا إله إلا	الله أحد الله
الله وحده	الصمد لم يلد
لاشريك له	ولم يولد
هامش:	هامش:
(محمد رسول الله أرسله بالهد ى	(بسم الله ضرب هذا الدينر
ودين الحق ليظهره على الدين كله)	سنة ست ومئة).

رقم السجل (١٧١/١٠).
الوزن (٤,٢٠)غرام.
القطر (٢٠) مم.

١٣- ثلاثة دنانير ضربت سنة ١١٤هـ اللوحات (٨: ٢: ٩)

مركز الوجه: مركز الظهر:

لا إله إلا الله أحد الله

الله وحده الصمد لم يلد

لاشريك له ولم يولد

هامش: هامش:

(محمد رسول الله أرسله بالهدى (بسم الله ضرب هذا الدينر

ودين الحق ليظهره على الدين كله). سنة اربع عشر ومئه).

هذه المجموعة التي ضربت في عام ١١٤هـ مكونة من ثلاث قطع):

رقم سجل الأولى منها: (١٧٠/٥) اللوحة (٨: ١).

الوزن (٤,٢٠) غرام.

القطر (١٩,٥) مم.

رقم سجل الثانية: (١١٧/١١) اللوحة (٨: ٢)

الوزن (٤,٢٥) غرام.

القطر (١٩,٥) مم.

رقم سجل الثالثة: (١٧١/١٢) اللوحة (٩: ١)

الوزن (٤,٢٥) غرام.

القطر (٢٠) مم.

١٤ - دينار ضرب سنة ١٢٤هـ اللوحة (١٠)

مركز الوجه: مركز الظهر:

لا إله إلا الله أحد الله

الله وحده الصمد لم يلد

لاشريك له
هامش:
(محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله).
رقم السجل (١/١٢٣).
الوزن (٤,١٠) غرام.
القطر (٢٠) مم.

ولم يولد
هامش:
(بسم الله ضرب هذا الدينر .
سنة اربع وعشرين ومئه)

الخصائص الفنية للدنانير الأموية (موضوع الدراسة):

يتمتع الدينار الأموي موضوع الدراسة، بخصائص وسمات فنية قل أن توجد في أي عملة لاحقه، فهو بحق يعد الأصل الذي بنيت على اصوله عناصر وتنظيمات المسكوكات في الدولة الإسلامية، وقد احتوى على مجموعة من الخصائص يمكن عرض أهمها على النحو التالي:

أولاً: الآيات القرآنية، فنجد على هامش الوجه اقتباساً من آيتين من سورتي، التوبة والصف، الآية كاملة هي (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)[١٣] وورد في مركز الظهر اقتباساً من سورة الاخلاص، والسورة كاملة هي (قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد)[١٤] ، وقد استمر نقش هذه الآيات في جميع الدنانيرالأموية، وقد شذ عن هذه القاعدة، ماكتب على أجزاء الدينار، فنجد ثلث الدينار الذي مر معنا قد حذف منه الجزء الأخير من الآيه (ليظهره على الدين كله)، وذلك من على هامش الوجه.

وفي مركز الظهر استبدلت سورة الاخلاص، بآية البسملة كاملة، وحذفت البسملة من هامش الظهر، ونعلل ذلك بضيق مساحة تلك القطعة، فهي لا تتسع لجميع الكتابات التي كتبت على الدينار.

ثانياً: من حيث الندرة، نجد أن هذه المجموعة تعتبر من العملات الإسلامية النادرة لأنها ضربت في مرحلة مبكرة من عمر الدولة الإسلامية، وتضم من بين مجموعتها دينار التعريب (رقم ١/١٧١) الذي ضرب في عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان، فهو بحق يعد من القطع النادرة، ويندر وجود قطع مماثلة في المتاحف العالمية المتخصصة، ثم أن المجموعة تضم كذلك قطعة نادرة من أجزاء الدينار. وتؤكد الدراسات أن أجزاء الدينار لم يكن له ذلك الإهتمام البالغ من المسؤولين عن السك، فيظهر أن أول وجود لأجزاء العملة (نصف، ثلث) كان في عهد الخليفة الوليد بن عبدالملك، وبالتحديد في سنة ٩١هـ،[١٥] وقد انتشر هذا النوع من النقود في عهده، فقد نشر فهمي ثلاث قطع تحمل تاريخ ضرب سنة ٩١هـ،[١٦] ثم استمر هذا النوع من العملة حتى سنة ١٠٣هـ، أما الفترة المتبقية من العصر الأموي، فلم نجد لها أجزاء، وقد أكد هذا الأمر ناصر السيد النقشبندي.[١٧]

ثالثاً: العيار[١٨] الوزن والقطر: لقد إهتم الخليفة عبدالملك بن مروان بأمر العيار، وحدد أصوله الشرعية، ويعد العيار المرواني خير ماعمل من عيارات في الإسلام[١٩] . وعرفت نقود الدولة الأموية بجودة عيارها ونسبة نقاءها، فقد ذكر آشتور نقلا عن (أ.س إيرنيكروتز) أن نسبة نقاء نقود الدولة الأموية تراوحت ما بين ٩٨و ٩٩.[٢٠]

أما تحديد الوزن فكان ضرورة لابد منها لحماية حقوق الإنسان ومكتسباته المادية، فقد حدد الوزن الشرعي في عهد الخليفة عبدالملك

بن مـروان للدينار الذهب (٤,٢٥) غـرام، وقـد يزيد الوزن أو ينقص، ولكن لاضـير في ذلك، مادام المعول عليه عند الوفاء بالالتـزامات هو التحقيق من ضبط الوزن بالصنج الزجاجية المتنوعة المخصصة لوزن النقود بأنواعها.[٢١]

ولو ألقينا نظرة على أوزان النقود -موضوع الدراسة- لوجدناها تنسجم مع الوزن الشرعي، بل هناك قطعة تزيد عليه قليلاً، فالدينار رقم (١٧١/١) يصل وزنه إلى (٤,٥٠) غـــرام، زيادة عن الوزن الشـرعي٠ ٢٥٠غـرام، وهذا الأمـر ليس بمستـغـرب على نقـود عبدالملك-مرحلة التعريب- فكانت أوزانها شرعية بحته، حتى يستطيع أن يكسب ثقة مجتمعه من جهة ثم يدحر كيد الأعداء من جهة أخرى فكان لا مناص من إصدار عملة ذات مواصفات عالمية.

وعندما نلقي نظرة على الجدول المرفق (في نهاية البحث) نجد أن أغلب القطع كانت أوزانها شرعية فقد حازت ثمان قطع على الوزن الكلي (٤,٢٥) غـرام، ثم حـازت سبع قطع على مـقـدار طفيف من الانخفاض في الوزن اذا بلغت (٤,٢٠) غرام، وبلغت قطعتان، مقداراً قليلاً عن الوزن الشرعي إذ بلغتا (٤,١٠) غرام، ولعل لذلك ما يبرره، وهو أن فيهما آثار مسح لبعض الأجزاء والكتابات، وهذا يعود إلى كثرة الاستعمال، وهو بدوره أثر على وزن القطعتين. أما وزن قطعة الثلث رقم (١١٩/٣). فهو تقريباً يتوافق مع الوزن الشرعي.

أما عن أقطار هذه المجموعة، فقد سجل الديناران رقم (١٧١/٤و ١٧١/٥) أكبر مساحة من بين القطع المدروسة إذ بلغ قطراهما (٢١) مم وسجل الديناران رقم (١٧٠/٥ و ١٧١/١١) أقل مساحة من بين القطع المدروسة إذ بلغ قطراهما (١٩,٥٠) مم، أما البقية فقد تراوحت

مساحتها ما بين هذين الرقمين (٢١، و ١٩,٥٠) مم. وهي مساحة مقدرة شرعية لاغبار عليها. والمساحة المقدرة لقطر الدينار تراوحت مابين (١٩ - ٢٠) مليمتراً.

رابعاً: الكتابات المنقوشة: جاءت كتابات هذه القطع في غاية الدقة والوضوح وهذا يدل على سلامة القطع أولاً، لأن سك العملة ليس من السهولة بمكان، وقد كتبت بالخط الكوفي البسيط حيث كان هو الخط الشائع آنذاك، وإن كانت هناك خطوط تنسب إلى المدن مثل خطوط (مكة، والمدينة، والحيرة، والأنبار، والكوفة). وكانت الكتابة على الدينار الأموي، تتكون من ثلاثة أسطر في مركز الوجه، وطوق خارجي في هامش الوجه أيضاً، وكذلك كان الأمر في الظهر. وقد حذف حرف الجر (في) من القطع المضروبة بعد سنة (٨١هـ)، فقد وجدت في القطعة المضروبة سنة (٧٩هـ) في هامش مركز الظهر بعد كلمة (هذا الدينر) ثم كتبت الكلمات (دينار، ثمان وثمانين) على الدينار بلا الف مثل (دينر، وثمنين، وثمن).

أما الإعجام على القطع[٢٢] ، فقد ظهرت بوادره على بعضها مثل: وجود نقطة فوق حرف (الضاد) من كلمة (ضرب)، اللوحة (١: ٢) رقم الستجيل (١٧١/٢)، واللوحة (٣: ١) رقم التسجيل (١٧١/٤) واللوحة (٣: ٢) رقم التسجيل (١٧٠/٢) ثم وجود نقطتين تحت حرف (الياء) من كلمة (دينر) اللوحة (٢: ١) رقم التسجيل (١٧١/٣) واللوحة (٢: ٢) رقم التسجيل (١٧٠/١)، ونقطة حرف (الباء) من كلمة (ضرب).

أما اللوحة (٨: ١) رقم التسجيل (١٧٠/٥) فقد نقشت بخط كوفي يابس جميل جداً وواضح، وليس هناك أي التحام بين الحروف. وعند مقارنة اللوحات (٨: ٩: ١)، والتي ضربت في سنة (١١٤هـ) نجد انها

ضربت في قالب ضرب مختلف وليس بواحد أو هناك احتمال أنها تعرضت للتقريض إما نتيجة لضبط الوزن أو لسرقة جزء من المعدن، وهذا ساعد على المساس بهوامش المدار واختفاء بعض الكتابات والاشارات على ذلك كثيرة منها: عدم تناسق الكتابات المنقوشة على القطع، ثم عدم وضوح الكتابات، ففي اللوحة (٩: ١) رقم التسجيل (١٧١/١٢) نجد النقاش لم يترك مساحة في هامش الوجه، مما جعل الكتابة تقع ضمن نطاق ضيق. أما اللوحة (٢:٩) رقم التسجيل (١: ١٢٣)، فقد طمست بعض أجزاء كتابة هامش الوجه مثل (محمد، الدين كله) فهي غير واضحة، وكذلك البسملة في هامش الظهر، وجزء من كلمة (عشرين)، ثم كلمة (مئة)، ممسوحه وغير واضحة، ولعل كثرة استخدام هذه القطع أدى إلى مسح تلك الكلمات.

وعن كتابات القطعة رقم (١١٩/٣)، اللوحه (١٠)، فقد كتبت الشهادة في مركز الوجه في سطرين وبخط كوفي واضح، واقتطع جزء من الآية (ليظهره على الدين كله)، أما مركز الظهر فقد كتب فيه (بسم الله الرحمن الرحيم) في ثلاثة أسطر، وبخط واضح أيضاً.

وبعد: فإن النقود الأموية بصفة عامة، وهذه المجموعة بصفة خاصة تعتبر نموذجاً احتذى به في تقعيد النظم النقدية الإسلامية، فهي الأساس الذي بنيت عليه المعطيات النقدية من خلال الدولة الإسلامية، فكانت نقود الدولة الأموية بمثابة وضع النظام الأساسي للنقد الإسلامي، الأمر الذي ترتب عليه وجود كثير من النظم النقدية (الإدارية، والفنية) سواء في مجال الإشراف والتنظيم من خلال ولي الأمر، ثم عن طريق إنشاء دور السك أو من خلال النظم الفنية كالكتابات والنقوش، والصور والرنوك وخلافه، أو من خلال الجودة

وضبط العيار، الذي ترتب عليه أيضاً استقرار عام في الحياة الاقتصادية للدولة الأموية، ولعل الأيام تكشف لنا عن مزيد من النقود الأموية ذات الدلالات الحضارية والتاريخية.

جدول

جمعنا فيه بعض الخصائص التي سبق ذكرها، وذلك لتسهيل قراءته والإطلاع عليه

الرقم	رقم التسجيل	تاريخ الضرب	الوزن	القطر	الملاحظة
١	١٧١/١	٩٧هـ	٤,٥٠	١٩,٨٠	
٢	١٧١/٢	٨٧	٤,٢٥	٢٠	
٣	١٧١/٣	٨٨	٤,٢٥	٢٠	
٤	١٧٠/١	٨٩	٤,٢٠	١٩,٨٠	
٥	١٧١/٤	٩٠	٤,٢٥	٢١	
٦	١٧٠/٢	٩٥	٤,١٠	٢٠	
٧	١٧١/٥	٩٦	٤,٢٥	٢١	
٨	١٧١/٦	٩٦	٤,٢٠	٢٠	
٩	١٧٠/٣	٩٦	٤,٢٠	٢٠,١	
١٠	١٧٠/٤	٩٧	٤,٢٠	٢٠	
١١	١٧١/٧	٩٧	٤,٢٥	٢٠,٥	
١٢	١٧١/٨	٩٨	٤,٢٠	٢٠,٥	
١٣	١٧١/٩	٩٩	٤,٢٥	٢٠,٢٥	
١٤	١٧١/١٠	١٠٦	٤,٢٠	٢٠	
١٥	١٧٠/٥	١١٤	٤,٢٠	١٩,٥	
١٦	١٧١/١١	١٤٤	٤,٢٥	١٩,٥	
١٧	١٧١/١٢	١١٤	٤,٥	٢٠	
١٨	١٢٣/١	١٢٤	٤,١٠	٢٠	ثلث دينار

الهوامش

١- أول من ضرب العملة هم الليديون في آسيا الصغرى في عهد (كرويسولس قارون الليدي) ٥٦١-٥٤٦ق.م. انظر: فهمي، عبدالرحمن، **النقود العربية: ماضيها وحاضرها**، القاهرة، المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ١٩٦٤م، ص ١٥.

٢- الراشد، سعد بن عبدالعزيز: **"دنانير عباسية نادرة"**، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد الثالث ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص ٥٥٤.

٣- حلاق، حسان علي، **تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي**، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م، ص ٥٧.

يذكر عبدالرحمن فهمي أن هذه الخطوة "في حد ذاتها ثورة إصلاحية خطيرة تسببت في نزاع أخطر بين الخليفة عبدالملك والامبراطور جستنيان الثاني الذي كانت بينه وبين الدول العربية معاهدة تعهد فيها الخليفة بدفع اتاوة للبيزنطيين نظير نقل جراجمة اللكام من على حود الدولة العربية الشمالية وهم جند غير نظاميين.. وقد رفض الإمبراطور أن يتسلم هذه الإتاوة بدنانير عبدالملك المصورة بغير صورة الامبراطور البيزنطي.." انظر فهمي **"تعريب النقود"**، **مجلة المنهل** العدد ٤٥، السنة ٥٣، المجلد ٤٨، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص ٣٨٨.

٤- فهمي ، **تعريب النقود**، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص ٣٨٧/٣٨٨.

٥- البيهقي، أبو الفضل محمد بن حسين، **المحاسن والمساوىء**، تصحيح/ محمد بدر الدين النعساني، القاهرة، مطبعة السعادة،

١٣٢٥هـ/١٩٠٦م، جـ٢، ص ١٢٦.

٦- الدميري، **حياة الحيوان الكبرى**، القاهرة، مطبعة بولاق، ١٢٨٤هـ، ج ١، ص٦٢ - ص ٦٤.

٧- البلاذري، أحمد بن يحيى، **فتوح البلدان**، القاهرة، المطبعة المصرية، ١٣٥٠هـ، ص ٢٤٠.

٨- المقريزي، أحمد بن علي، **شذور العقود بذكر النقود**، نشره الكرملي ضمن كتابه **"النقود العربية وعلم النميات"**، ص ٣٥.

٩- ابن تغري بردي، أو المحاسن، جمال الدين يوسف، **النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة**، القاهرة، طبع ونشر وزارة الثقافة والارشاد القومي بمصر، ١٣٤٨هـ، جـ ١، ص ١٧٦ - ص ١٧٧.

١٠- فهمي، عبدالرحمن، **فجر السكة العربية: موسوعة النقود العربية وعلم النميات**، القاهرة، دار الكتب، ١٩٦٥م، ص ٥٢ - ص ٥٣ ونقلها أيضاً: باقر، محمد الحسيني، في كتابه، **تطور النقود العربية الإسلامية**، بغداد، دار الجاحظ، ١٩٦٩م، ص ٣٢ - ص ٣٣.

١١- السورة كاملة ﴿قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد﴾، **سورة الإخلاص**، أربع آيات.

١٢- الآية كاملة ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ **سورة التوبة: آية (٣٣)**، ثم **سورة الصف، الآية(٩).**

١٣- **التوبه: الآية (٣٣)، الصف، آية (٩).**

١٤- **سورة الإخلاص** (كامل السورة).

١٥- النقشبندي، ناصر السيد، **الدينار الإسلامي في المتحف العراقي**، بغداد، مطبعة الرابطة، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م، ص ٢٧، وقد نشر،

محمد أبو الفرج العش في كتابه **"النقود العربية الإسلامية المحفوظة بمتحف قطر الوطني"**، قطعة نقدية لثلث دينار ضرب سنة (٩١هـ) تحت رقم (٦١٥) (ذ ٤١٢). وكذلك نشر، فهمي في كتابه **"فجر السكة العربية"**، ص ٢٩٦، قطعة نقدية لثلث دينار ضرب سنة ٩٢هـ.

١٦- فهمي، **فجر السكة العربية**، ص ٢٩٧.

١٧- النقشبندي، **الدينار الإسلامي**، ص ١٦.

١٨- العيار: هو النسبة القانونية بين وزن المعدن الموجود في قطعة السكة ووزنها الكلي، ويحدد هذا العيار بالنسبة للعدد (١,٠٠٠) أو العدد (٢٤) الذي يمثل الوزن الكلي. انظر: فهمي، **فجر السكة العربية**، ص ١٣٢.

١٩- الهمداني، الحسين بن أحمد **"الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء"**، تحقيق، حمد الجاسر، الرياض، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ص ١٣٩.

٢٠- أشتون، **التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطى**، ترجمة، عبدالهادي عيله، مراجعة، أحمد غسان سبانو، دمشق، دار قتيبيه، ١٩٨٥م، ص ١٠١

٢١- فهمي، **النقود العربية**، ص ٤٥ - ص ٤٦.

٢٢- ظهر الإهتمام بالإعجام الذي هو وضع نقط على الحروف المتشابهة لتمييزها عن بعضها البعض منذ عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان، وبالتحديد أثناء ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي على العراق، فقد كثر التصحيف في القرآن بسبب تشابه الحروف، فاستعان الحجاج برجال عرفوا بالصلاح والتقوى

فاستعان بنصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، فعملا على وضع نقط مفردة على بعض الحروف المتشابهه، أو نقط مزدوجه، ويهمل بعضها من النقط، فمثلاً جعلوا على (الذال) نقطة لتميزه عن (الدال)، وكذلك الراء والزاي، وص، ض، ط، ظ، ع، غ، وجعلوا تمييز السين عن الشين بإهمال الأول، ووضع ثلاث نقط على الثانية...الخ). فالإعجام والإهتمام بتمييز الحروف بدأ من عصر تعريب النقود تقريباً.

وقد تكون تلك النقط التي وجدت على النقود (موضوع الدراسة) ما هي إلا ضرب من الحبيبات التي تظهر أحياناً على بعض قطع السكة بسبب عيوب في القالب، وليس لقصد الإعجام، ومع ذلك ارجح أن هذه النقط، ما وضعت إلا إعجاماً لبعض الحروف كمرحلة أولى من مراحل الإعجام، ثم إن هذه النقط قد وضعت لحروف من ذوات التنقيط.

لوحة (١)

٧٩ هـ.

٨٧ هـ.

لوحة (٢)

٨٨ هـ.

٨٩ هـ.

لوحة (٣)

٩٠ هـ.

٩٥هـ.

لوحة (٤)

٩٦ هـ.

٩٦ هـ.

لوحة (٥)

٩٦ هـ.

٩٧ هـ.

لوحة (٦)

٩٧ هـ.

٩٨هـ.

لوحة (٧)

٩٩ هـ.

١٠٦ هـ.

لوحة (٧)

٩٩ هـ.

١٠٦ هـ.

لوحة (٨)

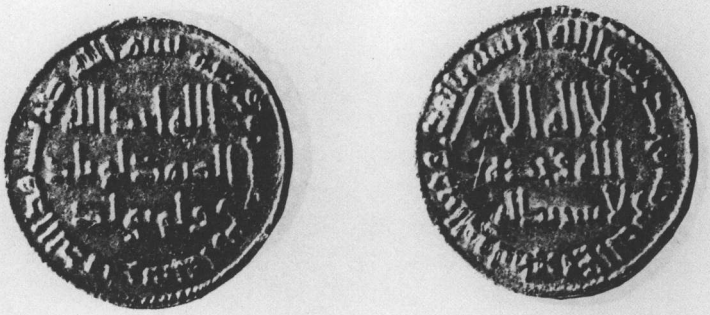

١١٤ هـ.

١١٤ هـ.

لوحة (٩)

١١٤ هـ.

١٢٤هـ.

لوحة (١٠)

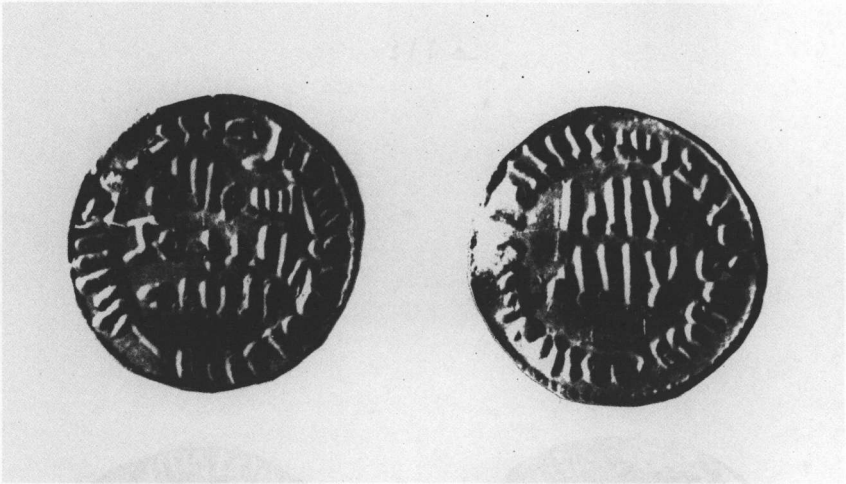

ثلث دينار (٩٤هـ).